حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يناير – مارس ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن عبد الله القرشي

زهير حسن سعيد العمري*

أستاذ الدراسات الأدبية المشارك- قسم اللغة العربية- كلية العلوم والآداب – جامعة نجران- المملكة العربية السعودية

zhalamri@nu.edu.sa

المستخلص

تتخذ العودة إلى التراث ومصادره المختلفة في الشعر المعاصر أبعاداً مختلفة للدلالة على التراكم المعرفي والثقافي والإنساني، وتأكيداً على القيم الفكرية، والصلة التاريخية الوثيقة التي تربط الإنسان المعاصر بمكوناته التاريخية، والتي يستمد منها قوته وقدرته على مواكبة حاضره.

ويسعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن عبد الله القرشي، بوصفه أحد النماذج البارزة في الشعر السعودي المعاصر، ولغزارة إنتاجه الشعري وارتباطه بالموروث الشعري القديم.

وتناول في مباحثه صور استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن عبد الله القرشي، حيث تنوعت هذه الصور ما بين استدعاء الشخصيات الدينية، والشخصيات التاريخية، والشخصيات الأدبية، والشخصيات الأسطورية. كما يعرض البحث لأنماط استدعاء الشخصيات التراثية بنوعيه الكلي، والجزئي.

الكلمات الدلالية: استدعاء، الشخصيات التراثية، حسن القرشي، الشعر السعودي

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

توطئة:

الموقف من التراث متشعب في الكثير من الدراسات الأدبية ، وقد اختلف الشعراء في تعاطيهم مع التراث ؛ فكانوا يستدعون أحداثه وشخصياته بما يتوافق مع تجاربهم وأفكارهم مكتفين بتدوينها وتسجيلها في شعرهم، لكن ذلك تطور في مراحل لاحقة حيث " أصبح الشاعر المعاصر في موقفه الجديد من التراث يصدر عن فلسفة جديدة مختلفة كلية عن تلك التي كان يصدر عنها الشاعر في المرحلة الأولى ، هذه الفلسفة التي حرصنا على عرض ملامحها من خلال أصوات طائفة من رواد الاتجاه الجديد تتضمن الارتباط الوثيق بالتراث ، والحرص في ذات الوقت على تجاوزه وتطوير وإضاءته وقد يبدو لأول وهلة أن ثمة تعارضا بين الارتباط بالتراث وتجاوزه ، ولكنهما في الواقع وجهان لعملة واحدة، في موقف الشاعر المعاصر من موروثه " [١] .

لا شك أن هناك تداخلاً وتمازجاً بين التراث والمعاصرة، وقد شكل هذا التداخل جانباً مهماً من التجارب الإبداعية الخالدة للشعراء المعاصرين، ولا يمكن حصره أو حده بحدود معينة، حيث تمنح التجربة الشعرية دلالات تعبيرية متنوعة، وتضيف أبعادًا حضارية وتاريخية تجسد الصلة والربط بين الأزمنة، ولا شك " إن وعي المبدع – أيّا كان مجال إبداعه – بالماضي، وفهمه للحاضر، واستشرافه للمستقبل، يبرر له اللجوء إلى الرمز القديم واستحضاره، والتعبير من خلاله عن الرؤى التي تجعل المدى ممتداً أمام القارئ.."[٢].

ويختلف توظيف التراث في الشعر المعاصر من شاعر لآخر، حسب المعطيات المتنوعة التي تحكم تجربته الشعرية، ورؤيته للعالم، وحسب المدة الزمنية التي عاش فيها، والوقائع التاريخية التي حدثت في زمنه.

إن استدعاء التراث في الشعر المعاصر بكل شخصياته وأحداثه ومكوناته وسيلة تعبيرية مهمة لإبراز القضايا المعاصرة التي تحمل تجارب الشعراء، ولاستحضار واستنباط رؤى العصر الذي عاشوا فيه وتعطي دلالات جديدة للقيم الحية، فهي تعد انعكاساً لمتطلباته، ومحاولة لقراءة الواقع وفهم قضاياه.

يعد استدعاء الشخصيات التراثية لدى الشاعر المعاصر في حد ذاته متنفساً للشاعر في تحقيق التواصل بين زمنين مختلفين، واستدعائه للعناصر والأحداث التي واكبت هذه الشخصيات في الزمن القديم، لتكون سنداً له في مواجهة الحاضر.

وأحيانا يستدعي الشاعر شخصية تراثية يرى أنها تتوافق مع شخصيته ورؤيته، وتتقاطع مع أفكاره، وتتشابه مع واقعه وتجاربه، وعواطفه الشخصية، وهذا النوع من الاستدعاء وسيلة من الوسائل التعبيرية الشعرية الحديثة، ولجأ إليها الشعراء المعاصرون للهروب من سطوة الواقع ومراراته، وإلى البحث عن تشكيل رؤى جديدة للعالم.

من هذا المنطلق تأتي أهمية دراسة هذا النوع من الشعر المعاصر الذي يقف على استدعاء شخصيات سابقة، ومعرفة دلالاتها وأثرها في النص الشعري المعاصر.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة من خلال منهج تحليلي وصفي إلى تسليط الضوء على ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن عبد الله القرشي [٣]، وذلك من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات، منها:

١- ما المقصود باستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر؟

٢- ما الأسباب التي دفعت الشاعر حسن القرشي إلى استدعاء الشخصيات التراثية تجربته الشعرية؟

٣- ما أنماط استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن القرشي؟
٤- ما أبرز الآليات التي استخدمها " القرشي " في قصائده لاستدعاء الشخصيات واستحضارها؟
٥- ما العلاقة بين استدعاء الشخصيات والمكونات الشعرية الأخرى في شعر حسن القرشي؟

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على الدراسات السابقة حول هذا الموضوع وعن مدى ارتباطها الموضوعي والفني بهذه الدراسة، واتضح أنه هناك دراسات مختلفة تعرضت لموضوع استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، ولعلي أشير هنا إلى أبرز الدراسات التي ناقشت هذا الموضوع بشكل عام، وهي على النحو الآتي:

١-استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر للدكتور علي عشري زايد (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، القاهرة: دار الفكر العربي

وتعد هذه الدراسة صاحبة السبق في البحث عن استدعاء الشخصيات في الشعر العربي، ولم أجد دراسة تسبق هذه الدراسة، ولقد جاءت في فصولها ومباحثها شاملة لنماذج من الشعر العربي المعاصر، ولم تعرض لأيّ نص لشاعر سعودي.

٢- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي للدكتور عبد الله خليفة السويكت، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م .

نستطيع القول بأن هذه الدراسة أولى الدراسات المتخصصة التي تناولت ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي، وشملت عدداً كبيراً من الشعراء السعوديين، وقدمت الدراسة عرضاً موسعاً عن أنواع الشخصيات المستدعاة في الشعر السعودي المعاصر، وأنماط هذا الاستدعاء وطرق توظيفه، وأفردت بابا للدراسة الفنية.

٣-توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر، للباحثة أشجان هندي، الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٩٩٧م.

جاءت هذه الدراسة شاملة وعامة عرضت لظاهرة توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر، ولم تناقش بشكل خاص ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية، وعرضت لموضوعات منها: توظيف التراث الفصيح، وتوظيف الحدث التراثي، والتراث الشعبي، وتوظيف الأسطورة في الشعر السعودي المعاصر.

٤-استدعاء الشخصيات التراثية: قراءة تأويلية في نماذج من الشعر السعودي المعاصر، للباحث أحمد جمال المزاريق، ونشر في مجلة دارة الملك عبد العزيز، مج٣٩، ع ٤، شوال ٢٠١٣م.

هذه الدراسة عبارة عن بحث علمي نشر في مجلة دارة الملك عبد العزيز، عرض فيه الباحث نماذج عامة ومختصرة لاستدعاء بعض الشخصيات التراثية في الشعر السعودي.

موقع الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة:

إن هذه الدراسة الحالية تأتي استكمالاً للجهود السابقة في الكشف عن ظاهرة استدعاء الشخصيات في الشعر العربي بشكل عام والشعر السعودي بشكل خاص، وتتميز هذه الدراسة عن سابقاتها بما يأتي:

أولاً: يدرس هذا البحث ظاهرة الاستدعاء للشخصيات التراثية لتجربة شعرية بعينها في دراسة تفصيلية تقف على مكامن صور الاستدعاء وأنماطه وطرق توظيفه.

ثانياً: اختار الباحث الشاعر السعودي حسن عبد الله القرشي نموذجا لهذه الدراسة؛ وذلك لغزارة انتاجه الشعري وما تميزت به قصائده من ارتباط وثيق بالموروث الشعري حيث يميل إلى استدعاء الرموز والشخصيات التراثية.

معنى (الاستدعاء) لغة:

إن مصطلح الاستدعاء يحتاج إلى توضيح وبيان في بداية هذه الدراسة لتحديد معناه الدقيق، ولو رجعنا إلى المعنى اللغوي لمصطلح (استدعاء) نجد أصله من " دعا " وجاء في لسان العرب: " دعا الرجل دعواً ودعاءً: ناداه، والاسم الدعوة. ودعوت فلاناً أي صحت به واستدعيته " [٤]، وجاء في المعجم الوسيط " دعا بالشيء دعواً، ودعوة، ودعاءً، ودعوى: طلب إحضاره. يقال: دعا بالكتاب الشيء إلى كذا: احتاج إليه. وجاء أيضاً (استدعاه): صاح به وطلبه واستلزمه " [٥].

والاستدعاء يعني النداء والطلب، وهو طلب شيء غير موجود في اللحظة الآنية واستدعائه للحضور، ومصطلح الاستدعاء يعبر عنه بمصطلحات مترادفة في السياق ذاته، وتأتي بمعنى الاستحضار أو الاستلهام.

معنى (الاستدعاء) اصطلاحاً:

بالنظر إلى المعنى الاصطلاحي للاستدعاء في التراث يمكننا القول أنه استخدام الشاعر لشخصيات وأماكن وأحداث تاريخية سابقة في قصيدته المعاصرة، وأوضح" علي زايد عشري" في هذا الصدد أن المقصود باستدعاء الشخصيات التراثية إعادة استخدامها مرة أخرى في سياق جديد، " إن توظيف الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر يعني استخدامها تعبيريا لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها – أو يعبر بها – عن رؤياه المعاصرة " [٦]

لماذا استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر؟

هناك عدة أسباب موضوعية جعلت الشاعر العربي يستدعي الشخصيات التراثية، ومن أهمها أنه يرى أن الحاضر هو امتداد للماضي العريق،" أما الأسباب الفنية التي وقفت وراء استلهام الشاعر العربي للشخصيات العربي للشخصيات الإسلامية في العصر الحديث؛ فهي تعود إلى تطلع الشاعر العربي إلى إثراء تجربته الشعرية وتطويرها وتعميقها فنياً، ذلك بما أتاحته له تلك الشخصيات الإسلامية التراثية من قدرة على الإيحاء والتأثير من استلهامها كجزء مهم من العناصر التراثية " [٧].

وحرص الشعراء السعوديون المعاصرون على استخدام تقنية استدعاء الشخصيات التراثية لارتباط الشاعر السعودي بالتراث الديني والتاريخي، كذلك لا نغفل " أن استدعاء الشخصيات التراثية القديمة في النص الشعري السعودي المعاصر من التقنيات النصية التي اعتمدها الشعراء في نقل آرائهم، والتعبير عن حاجاتهم؛ فقد جعلوا هذه الشخصيات أقنعة يلوذون بها، وهم ينقدون ما يدور بين أبناء أمتهم من تغيرات دينية أو سياسية أو اجتماعية " [٨].

ولقد وصف الدكتور "عبد الله خليفة السويكت" شعراء المرحلة الثانية في الأدب السعودي – التي يعد القرشي جزءاً منها –بأنها المرحلة بين التسجيل والتوظيف وهي مرحلة تمثل الانتقال والتحول[٩]، وما ميز الشعراء السعوديين في استدعاء الشخصيات التراثية هو المقارنة بين الماضي والحاضر حيث "يسعى الشعراء في هذه المرحلة إلى اللجوء إلى ماضيهم، واستدعاء شخوصه، وبعث أحداثه؛ لأجل التأسي في مواجهة واقع عالمهم العربي المرير ، وظروفه المتردية التي تسببت في فرقته وانهيار نفوس أصحابه ،

فطفقوا يقارنون بينه وبين ماضيهم، ويتذكرون ما حفل به من شخصيات كان لها صولات وجولات في ميادين شتى ؛ في العلم، والأدب والبطولة.. " [١٠].

واستحضر القرشي الشخصيات التراثية في مواطن عدة بدلالات مختلفة؛ وذلك لأن هذه المرحلة التي يمثلها الشاعر حسن القرشي " اعتمدت على الرمز التراثي؛ لأن الحس الإسلامي، والحس العربي قد أخذ يتنامى في الأمة؛ فالجيل يرى ماضياً، ولا يرى حاضراً؛ فيوظف الرمز لليقظة، وتثبيت الانتماء، وهو يغرف من الأحداث الإسلامية وشخصياتها " [١١].

وقد جاءت المصادر التراثية المتنوعة للشخصيات التي استحضرها الشاعر بوصفها إحدى التقنيات التعبيرية المهمة للبوح عن المكونات الداخلية وعن رؤيته لقضايا وطنه ومجتمعه، وكذلك كانت رافداً تاريخياً مهماً لتسجيل الوقائع السياسية والتاريخية والاجتماعية في عصره.

مصادر استدعاء الشخصيات التراثية:

إن القارئ المتفحص لنتاج الشاعر حسن القرشي الشعري يجده متفاعلا مع واقعه، وناقلاً قضاياه ومشكلاته بحرقة وألم، كيف لا؟ وهو يرى أن" الشاعر-هو نبت هذا المجتمع المناضل وغراسه– نمته أرضه، وظللته سماؤه.. كان لا بد له أن يتفاعل مع مشكلاته، وأن يتجاوب مع التيارات التي تقاذفته– ومازالت – ردحاً من الزمن " [١٢].

ويرى د. مسعد بن عيد العطوي أن الشاعر حسن القرشي من الشعراء السعوديين الذين اهتموا بالتراث ومكوناته، حيث كان "يلجأ إلى الرمز التراثي بوصف الأحداث والشخصيات، ومستلهما تلك المواقف، وهو أيضا يرمز بأسماء قديمة من الرسل والأنبياء، والأماكن المقدسة، وأيضا بعض الأساطير" [١٣].

ويأتي استحضار الشخصيات من عدة مصادر دينية، وتاريخية، وأدبية، واجتماعية، ونجد الشاعر حسن عبد الله القرشي قد استمد شخصياته الشعرية من هذه المصادر المختلفة، ويمكننا أن نجمل المصادر التي استدعى " القرشي " منها الشخصيات في قصائده على النحو الآتي:

أولاً: الشخصيات الدينية

تعد المصادر الدينية مصدراً خصباً للشعراء قديماً وحديثاً، و" كان التراث الديني في كل العصور ولدى كل الأمم مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية، والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني، أو التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني" [١٤].

ولا شك أن القرآن الكريم هو أهم المصادر الدينية على الإطلاق، " وقد اعتمد الشاعر السعودي على القرآن الكريم بوصفه مصدراً أساساً، ومعيناً لا ينضب، ورافد لثقافته المعرفية، واستفاد من الدلالات الوظيفية للشخصيات التي ورد لها ذكر في آي الذكر الحكيم في سياق المدح والذم، واستلهم ملامحها في شعره؛ معبراً عن مكنون نفسه، ومعالجاً من خلالها قضاياه المعاصرة " [١٥].

وبالنظر إلى الشعر الديني نجده من أكثر الأغراض الشعرية التي كتب فيها الشاعر حسن عبد الله القرشي، ويمكن القول بأنه كان من الأغراض التي خلت من الأسلوب الفني "ويأتي الشعر الديني عند القرشي – في عمومه – أقرب إلى السرد المباشر، والمعاني التقليدية السائدة دون جديد أو ابتكار، ومع أن القرشي ذو عناية بالتاريخ، إلا أن

شعره الديني ليس غنيا بالنبض التاريخي، وما يورده لا يعدو أن يكون حقائق عادية خالية – كما سبق – من التصوير والرؤية المعاصرة " [١٦].

ويرتبط استدعاء الشخصيات واستحضارها بقدر تأثيرها في زمانهم وامتداد هذا التأثير إلى العصور اللاحقة، "والقصيدة التي تستلهم الشخصيات الإسلامية التراثية من خلال مصادرها التراثية، تستدعي متلقين لهم خصوصياتهم الثقافية التي تعادل خصوصية تلك الاستلهامية، وخصوصية شعرائها، ممن أحاطوا بالتراث ومصادره؛ بمعنى أن المتلقي لكي يدرك أثر النص الاستلهامي وأفكاره وجمالياته، يتطلب أن يكون لديه خلفية معرفية، وله صلة من قريب أو من بعيد بالعنصر التراثي المستلهم في القصيدة"[١٧].

ونلحظ غزارة استدعاء الشخصيات الدينية المختلفة في قصائد " القرشي " وربطها بالأحداث المعاصرة لاستحضار قيم القوة والنصر والفخر والاعتداد بالتاريخ المضيء لهذه الشخصيات.

أ- شخصية النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

جاء استدعاء شخصية نبينا -محمد صلى الله عليه وسلم-في قصائد (القرشي) بصورة متكررة تأكيداً على شرف منزلتها، و استخدمت في مواطن كثيرة إشارة إلى طلب العودة إلى تعاليم الإسلام السمحة التي جاء به خاتم الرسل، " وقد أخذت شخصية محمد عليه الصلاة والسلام دلالات متنوعة كثيرة في قصائد المحدثين، وأكثر هذه الدلالات شيوعاً هي استخدامها رمزاً شاملاً للإنسان العربي سواء في انتصاره أو في عذابه "[١٨].

وفي قصيدة **"ينابيع الأسى"** استحضر الشاعر شخصية الرسول -صلى الله عليه وسلم -في معرض حديثه عن الإسلام وأمجاد المسلمين التي يرى أن مجتمعه ابتعد عنها، فقال:

[مجزوء الوافر]

أغَضَّ أغَضَّ إنْ ذُكِرَتْ لنا أمْجَادُ مَاضِينا
خَوِينا قدْ تَجَمَّدَ دَمْعُنا عُدْنا مَلايينا
مَلايينًا مِنَ الْأشْبَاحِ تُسْقِى الْيَأسَ غِسْلِينا
كَأنَّ (محمَّداً) و (الهُدى) ما مرَّا بوادينا [١٩]

ونلاحظ في هذه المقطوعة الشعرية دلالة واضحة توضح سبب استدعاء شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لإيقاظ الحس الديني، ومخاطبة مجتمعه بشكل مباشر بأن عليه أن يحتذي النهج النبوي في كل أمور حياته، وأنه سبيل إلى النصر والتمكين.

وفي قصيدة أخرى يبعث فيها أشواقه وحنينه إلى "مكة " مستحضرا شخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم-في ثنايا هذا الشوق، فقال:

[المتقارب]

وخفّفتُ وطْئيَ أن يستقرّ أمَا سارَ فيك (نبيٌّ) البَشَر؟
وكم قد تعبّدَ ثبْتَ الجنان يَزينُ مُحياه أسمى أثر
إلى أن أطلَّ على الكائِناتِ كإطلالةِ الفجرِ بعدَ السّحرْ
أطلَّ وفي بردتيْه الضياءُ ونبْعٌ من الحَق عذبُ السَّوَر [٢٠]

الشوق والحنين هنا قد اكتسبا بعداً نفسياً مضاعفاً لإثارة شجنه العاطفي والوجداني، وتفجرت مشاعر الحزن والاغتراب بمجرد تذكر أنها أرض رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي خرج من الوحي ليضيء الكون للبشرية بالهدى والحق والعدل، ويبدو أن الشاعر في البيت الأول قد تأثر بقول أبي العلاء المعري:

[الخفيف]

خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْـــ أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الأَجْسَادِ (٢١)

ويذكر الشاعر في قصائده دائماً اعتزازه وفخره بأنه من مهبط الوحي ومن بلاد خاتم الأنبياء والمرسلين، فقال في قصيدة " شاعر من عبقر " التي ألقاها في مهرجان أبي القاسم الشابي عام ١٩٦٥م: **[الرمل]**

بَلَدِي الطَّيِّبُ وَنِبْرَاسُ الْهُدَى مَهْبِطُ الوَحْيِ وَمَأْوَى أَحْمَدَ (٢٢)

وبرز استحضار شخصية المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لإبراز المعاني الإسلامية السامية التي جاء بها لعموم البشرية، وللتذكير بعظمة الدين الإسلامي الذي أخرج الناس من الظلم والجور والشتات إلى الأمن والعدل والاجتماع.

ب ــ شخصيات الصحابة والتابعين

برز استدعاء شخصيات الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في عدة مواطن من شعر حسن القرشي، وذلك لاستحضار القيم الإسلامية العظيمة لصحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-وتاريخهم المشرف في الفتوحات الإسلامية، وللتعبير عن الوضع الحالي الذي يحتاج إلى العودة للاقتداء بأخلاقهم، والاطلاع على سيرهم، لإحياء قيم المجتمع المعاصر وربطه بالماضي الإسلامي المشرق.

ومن هذه الشخصيات التي استحضرها شخصية الصحابي خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وتكرر ذلك في أكثر من قصيدة لإبراز قيم الشجاعة والبطولة، ومن ذلك قوله:

[الخفيف]

مِنْ رُبَانَا أَطَلَّ أَكْرَمُ عِيدِ
مِنْ حِمَانَا سَمَا (رَسُولُ الْوُجُودِ)
فَتَهَاوَى الظَّلَامُ فَوْقَ الصَّعِيدِ
وَزَهَا الْكَوْنُ بِالضِّيَاءِ الْجَدِيدِ
فَاسْأَلُوا أَرْضَنَا عَنِ (ابْنِ الْوَلِيدِ) (٢٣)

ويستدعي الشاعر البطل "خالد بن الوليد" رضي الله عنه، وتاريخه المضيء في الانتصارات والفتوحات الإسلامية، وما عرف عنه من الشجاعة والإقدام، ويشير إلى أن أمة انجبت هذا القائد الملهم لا تخاف، ولن يصيبها الذل والهوان:

[المتقارب]

لِمَاذا يُرافِقُنا شَجَرُ القحطِ والمَحْلِ
في كلِّ دربٍ؟
وَينزرعُ الشوكُ في أرضِ غابتنا وحدهَا؟
وتزأرُ كلَّ وحوشُ القلاةِ بأسماعِنا
لِمَاذا نخافُ؟ نذلُّ؟ نضيعُ؟
وَفي كفنا سَيْفُه (ابن الوليد) ؟! (٢٤)

وهذا الاستدعاء يفسر حالة الانكسار والضعف التي عاشتها الأمتان: العربية والإسلامية، وما أصابهما من التأخر عن اللحاق بركب الأمم، على الرغم من توفر كل مقومات القوة والعزة والشموخ لهما، ومنهما خرج الأبطال الذي فتحوا البلاد والأقطار شرقاً وغرباً.

وفي قصيدة "فيم جئنا؟" التي ألقاها في مهرجان الشعر الحادي عشر بتونس عام ١٩٧٢م استدعى الشاعر شخصية عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عند حديثه عن استعراض حال الأمة العربية والإسلامية وما حدث لفلسطين من اغتصاب لمقدساتها، فقال:

[الرمل]

فَعَلَى الْأَقْصَى ظَلَالٌ جَهْمَةٌ وَحَرِيقٌ باتَ يَشْتَدُّ ضِرَامَا
قَدْ شَكَا الْمِحْرَابُ مِنْ غُرْبَتِهِ أَيْنَ مِنْهُ (عُمَرٌ) يَجْلُو الْقَتَامَا (٢٥)

ويؤكد الشاعر أن بلادنا الإسلامية هي منبع العلوم والحضارات، ويستحضر شخصيتي خليفتين هما: الخليفة هارون الرشيد، والخليفة المأمون، وعصريهما اللذين سمت فيهما العلوم وارتقت فيهما الآداب والفنون الإسلامية:

[الخفيف]

أرضُنا للعُلومِ للتَّجدِيدِ
ليس تَرضى بثُرهاتِ الجُمودِ
أرضُنا للفنونِ أرضُ النشيدِ
يتسامى مذ كانَ عهدُ (الرشيدِ)
وفتاهُ (المأمونُ) فذّ الجدودِ (٢٦)

ويكرر هذا الاستدعاء باستخدام أسلوب النداء المباشر في إطلاق الصرخات في الأمة العربية والإسلامية لاستنهاض الهمم، وتذكر الأمجاد الإسلامية:

[المتقارب]

أين أبناءُ (مثنّايَ) الفتى؟
و (ابن الوَليد)؟
أين (نورُ الدين)؟
في الوادِي السعيدِ؟
و (صلاحُ الدين)؟
يُعْلي
راية النّصْرِ العتيدِ (٢٧)

إن هذه الإعلام التي أوردها؛ هارون الرشيد، الخليفة المأمون، نور الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي، هي شخصيات تاريخية، لكنها عند البعض شخصيات دينية؛ لأنها أعلت راية التوحيد، وحاربت أعداء الإسلام، وعاش العرب والمسلمون في تلك الحقب التاريخية أزهى عصورهم تحت قيادتهم.

ويتضح مما سبق أن استدعاء الشخصيات الدينية جاء مقصوداً لذاته، ولأغراض معينة، ومن أهمها:

أولاً: استنهاض همم الجيل المعاصر باستدعاء الشخصيات الدينية العظمية التي أثرت في حياة البشرية.

ثانياً: دعم تجربته الشعرية المفعمة بروح العصر من خلال هذه الاستدعاءات المتوالية لهذه الشخصيات البطولية.

ولقد أبدى الشاعر فهماً عميقاً بالشخصيات الدينية التي استحضرها في قصائده، وسعى دائما إلى الربط بينها وبين الوقائع المعاصرة لاستنهاض الهمم وتحريك العزائم نحو النهوض بوطنه ومجتمعه.

ثانياً: الشخصيات التاريخية

يقصد بالشخصيات التاريخية هنا هي التي كان لها تأثير كبير في تغيير مجرى الأحداث عبر التاريخ القديم، واستطاعت أن تنقش اسمها في الذاكرة عبر العصور، ولعل أبرز هذه الشخصيات قادة المعارك الإسلامية، ومن كانت لهم صولات وجولات عبر القرون الماضية.

ولقد حظي استحضار الشخصيات التاريخية في شعر حسن القرشي بعناية كبيرة، وتكرر ذلك في الكثير من قصائده، وكان هذا الاستحضار بمثابة استنطاق الهمم والعزائم نحو الاحتذاء بهذه النماذج المؤثرة في صورة شعرية متكررة لم يخرج نطاق الاستحضار لهذه الشخصيات عن هذه المدلول.

لقد كان الشاعر السعودي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالقضايا العربية والإسلامية المعاصرة، ولم ينفك عن همومها وشجونها طوال العقود الماضية " وليس ثمة شك في أن الوطن العربي – في مجموعه – وشائج متماسكة، وروابط متجددة، وآلام مشتركة، وآمال متقاربة، ... فشعور الأخوة، ونداء الدم يوحد بين جميع أبناء هذا الوطن، ويؤلف بين قلوبهم، مهما اختلفت المناطق، ومهما تباعدت المسافات، فتباينت الأجواء، وتغايرت المناخات " (٢٨).

وكان الشاعر "حسن القرشي" جزءً لا يتجزأ من واقعه العربي، حاله حال جميع الشعراء السعوديين الذين لم ينفكوا عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية؛ فهمومه ومشكلاته وقضايا تلامس وجدانهم، وفي قصيدة " أنا العربي" التي ألقاها بمناسبة محاولة اليهود تحويل مجرى نهر الأردن، يقول:

[المتقارب]

أنَا الْعَرَبيُ وَمِلْءُ الْبِلادِ صَدَايَ ومِلْءُ الْحَيَاةِ بَلَائِي
أيَغْصِبُنِي أعْجَمِيُّ الضَّمِير دِيَارِي؟ وَيَسْرِقُ مِنِّي غِذَائِي
لَيَأبَى الحِفَاظُ الَّذي فِي فُؤَادِي وَتَأبى أسَودِي وَيَأبَى إبَائِي (٢٩)

ويؤكد الشاعر كثيراً في قصائده على التحام البلاد العربية فيما بينها، نتيجة روابط الإسلام واللغة والإخوة، ويستعيد الشخصيات التراثية التي تؤيد هذه الروابط العميقة:

[الخفيف]

نَحْنُ فِي وِحْدَةِ الْعُرُوبةِ جَمْعٌ مِنْ حِمَى مَكَّةٍ إلى عَمَّان
وَمِنَ الْمغْرِبِ الْقصِيِّ إلى الشَّـ ـام إلى تُونُسٍ إلى بَغْدَان
مِنْ طَرَابُلْسَ وَالجَزَائِرَ مِنْ مِصـ ـرَ مِنَ الْأَرْزِ مِنْ حِمَى السُّودَان
مِنْ فِلَسْطِينَ وَالخَلِيجِ وَ قَحْطا نَ وَمِنْ كُلِّ يَعْرُبِيٍّ اللِّسَان
سَوْفَ يَبْقى بِنْدُ العُرُوبَةِ رِفًا فًا خَفُوقًا عَلَى مَدَارِ الزَّمَان (٣٠)

في النصين السابقين لم يستحضر شخصيات تراثية بعينها، ولكنه استحضر الشخصية العربية أيام مجدها وتفوقها ووحدتها، وتمنى أن تعود تلك الشخصية في العصر الحديث، ويلتئم الشمل، وتقوى الشوكة حتى تستطيع الأمة الوقوف في وجه أعدائها.

وجاء في مقدمة ديوان " **نداء الدماء** " حديث للشاعر عن أن ما قدمه في الديوان من شعر كان بسبب حرصه على استنهاض العزائم والهمم للماضي المشرق للأمة العربية، حيث قال: " شعر يسير معظمه – بطواعية وانفعال – مع ركب الوطن العربي الكبير، المناضل في سبيل استعادة ماضيه المجيد، وتثبيت دعائم حاضره العتيد، للانطلاق قدما مع القافلة المحبة الجادة السير في طريق الحق، والخير، والسلام ... " (٣١).

وفي قصيدته " إلى النيل الخالد " التي كتبها تحية إلى مصر في جهادها القومي العتيد، ويستدعي شخصياتها، وحضارتها القديمة:

[الكامل]

أهْرَامُهُمْ شَتَّى الْعَجَائِبِ هَلْ تَرَى فِيهَا سِوَى الْإِبْدَاعِ نِعْمَ الْمُلْهِمُ
سَلْ " كِلْيُوبَاتْرَا" هَلْ تَأَلَّقَ مَجْدُهَا بِسِوَاكَ تَحْبُوهُ الضِّيَاءَ وَتَعْصِمُ
وَسَلِ " الْفَرَاعِنَةَ " الْعُتَاةَ أَلَمْ يَرَوْا سِحْرَ الْجَلَالِ يَرِفُّ مِنْكَ عَلَيْهُمُ
مَا كَانَ فِيْضًا مَا غَمَرْتَ بِهِ الْقُرَى بِالْأَمْسِ بَلْ هِيَ غَضْبَةٌ تَتَحَدَّمُ

هِيَ وَثْبَةُ الضِّرْغَامِ دِيسَ عَرِينُهُ وَفَرَاهَةُ الْحُرِّ اسْتَشَاطَ بِهِ الدَّمُ [٣٢]

[المتقارب]

بَنِي الْعُرْبِ هُبُّوا فَمِنْكُمْ (صَلَاح)
وَ (مُعْتَصِمٌ) وَ (مُثَنَّى) الْكِفَاح [٣٣]

وفي قصيدة "ثوار الجزائر" التي نظمها القرشي بمناسبة ما قام به أحمد بن بيلا وما فعله ورفاقه الأبطال الذين صنعوا مجداً، ونصراً تاريخياً للجزائر مستدعياً البطل "طارق بن زياد "، ووالي الأندلس السمح بن مالك الخولاني؛ فقال:

[الرجز]

قَدْ عَادَ " طَارِقٌ " وَعَادَ " السَّمْحُ " لِلْفُتُوح
وَدَوَّتِ الْجِبَالُ بِالنَّشِيدِ وَالسُّفُوح
وَالْبُشْرَيَاتُ هَلَّلَتْ، وَالْأَمَلُ الطَّمُوحُ
فَفِي "الْمُحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ" فَجْرُنَا يَلُوحُ [٣٤]

ولقد كثر استخدام الشخصيات والرموز التاريخية في قصائد الشاعر في محاولة للربط التاريخي والثقافي والحضاري بين عصره والعصور السابقة، مما أثقل بالكثير من قصائده وما تحمله من تأويلات هذه الإحالات لاسترجاع خلفيات هذه الشخصيات التاريخية وأبعادها وعن مدى الربط بينها وبين استخدامها في النص الحاضر.

ولقد كثير استدعاء الشخصيات التراثية بآلية الاستدعاء الكلي، ونقصد بالاستدعاء الكلي أن تشغل الشخصية حيز النص بأكمله حيث إن "التوظيف الكلي لشخصية / لرمز يجعله يمتد على مساحة القصيدة، ويتجدد ظهوره عبر مقاطعها بداله اللفظي أو بدلالته الإيحائية، فهو يعمل بطريقة ما على تماسك وحدتها، وكلية بنيتها، ويمثل البؤرة التي تفجر الدلالة، وتولد الشعور في القصيدة "[٣٥].

وهذا الاستدعاء يكشف عن أكثر من صوتين مختلفين في القصيدة " أما الصوت الأول؛ فصوت الشاعر يتحدث إلى نفسه – أو إلى غير أحد -. وأما الصوت الثاني فصوت الشاعر يخاطب مستمعين، سواء أكانوا كثرة أم قلة، وأما الصوت الثالث؛ فصوت الشاعر عندما يحاول يبتكر شخصية مسرحية تتحدث شعراً عندما يقول لا ما هو خليق بشخصه الخاص" [٣٦].

ونلمح صور الاستدعاء الكلي للشخصيات التراثية التي تكون محور النص الشعري في عدد قليل من قصائد الشاعر حسن القرشي " شخصية خالد بن الوليد رضي الله عنه " و" صلاح الدين الأيوبي" حيث شكلتا محور بناء للكثير من قصائده.

ثالثاً: الشخصيات اللغوية والأدبية

استدعى الشاعر عدداً من الشخصيات اللغوية والأدبية، وبدا ذلك في إشارات لفظية، ولم تكن هذه الشخصيات محوراً لقصائده، وقد جاءت هذه لإضفاء دلالات جديدة تنم عن وعيه العميق بالموروث الأدبي.

وهناك عدة أسباب لاستحضار الشخصيات الأدبية؛ منها: حرص الشاعر على ربط تجربته الإبداعية بتجارب إبداعية سابقة" وتعتبر الشخصيات الأدبية هي الأقرب إلى المبدع، من حيث تماثلها معه في حمل الرسالة، وتشابه التجربة الإبداعية ومن حيث ظروفها الاجتماعية والحياتية، ولا شك أن المبدع وهو يشتغل على تجربة شخصية سابقة

أن ينتقي منها، ويختار ما يتواءم مع تجربته من جهة، ويبحث فيها عن ذاته من جهة أخرى" [٣٧]

يسعى الشاعر في قصيدته أن يدافع عن فكرته الشعرية ويعضدها باستخدام الأسلوب واللغة المعبرة والخيال الواسع الصورة الفنية ولذلك نجده " يحاول دائماً أن يدافع عن نوع الشعر الذي يكتبه، أو يستنبط صيغة النوع الذي يريد أن يكتبه بصورة خاصة عندما يكون شاباً، ومنهمكاً بنشاط الكفاح من أجل نوع الشعر الذي يمارسه، ينظر إلى شعر الماضي من حيث علاقته بشعره، وقد يبالغ في امتنانه لأولئك الشعراء الموتى الذين تعلم منهم، كما يبالغ في استخفافه بأولئك الذين تختلف أهدافهم عن أهدافه" [٣٨].

واستحضر الشاعر بشكل متكرر أعلام اللغة والنحو والعروض إشارة إلى أن هذه الأمة العربية العظيمة أنجبت العلماء الأفذاذ، والذين أثروا العلوم والمعارف بمؤلفاتهم وهي أمة متجددة متطورة.

ومن ذلك قصيدته التي ألقاها في ذكرى مجمع اللغة العربية في عيده الخمسين، استدعى فيها القرشي عدداً من أعلام اللغة والأدب، فقال:

الرمل]

سِيبَوَيْهِ الْفَذُّ كَمْ حَلَّ هُنَا وَ (ابْنُ سِينَا) عَبْقَرِيُّ الْبَاحِثِين
وَ (كِسَائِيّ) كَسَا الْعِلْمَ جَدًا وَ (خَلِيل) هُوَ فَخْرُ النَّابِغِين
مَا تَبَاهَيْتُمْ بِفَضْلٍ بَاذِخٍ لَا يُبَاهَى فِي الدُّنَى غَيْر ضَنِين [٣٩]

هذه القصيدة على الرغم من ركاكتها وتصنع صاحبها، وقلق قافيتها إلا أنها تدل على اعتزاز الشاعر بتاريخه العلمي والأدبي، وهو فيها يشد على أيدي القائمين على حفظ اللغة وتطورها؛ لكي يستمروا في ذلك.

وقال الشاعر في قصيدة " **أمة العرب أفيقي**" التي نظمها بمناسبة أعياد العراق عام ١٩٨٠م، وأن حضارات المسلمين في العصور المختلفة باقية شاهدة على عظمة الأمة:

[الرمل]

عَنْ حَضَارَاتٍ لِـ (هَارُونَ) زَهَتْ وَعَنِ (الْمَأْمُونِ) صَدْرِ الْحُكَمَاءِ
وَ(أَبِي عُثْمَانَ) مِصْبَاحِ الْحِجَى وَ (الْخَلِيلِ) النَّدْبِ فَيَّاضِ الْأَنَاءِ
(وَالنَّوَاسِيِّ) وَ (بَشَّارٍ) وَمَنْ قَدْ تَسَامَوْا مِنْ كِرَامِ الْأَدَبَاءِ [٤٠]

خلط الشاعر في القصيدة بين عدد من الشخصيات الأدبية والتاريخية، ولا يعنيه أهم عرب أم غير عرب؛ فهارون الرشيد، والمأمون، والخليل الفراهيدي عرب، والجاحظ، وأبو نواس، وبشار بن برد من أصول غير عربية في أصح الأقوال، لكن جميعهم مسلمون، وذكره هذا الخليط من الجنسيات يناسب المكان التي ألقيت فيه القصيدة؛ لأن أهل العراق من أعراق مختلفة.

وفي قصيدة أخرى ألقاها في مهرجان التاسع في مدينة البصرة تكرر استدعاء "سيبويه" و "الخليل" فقال:

[الرمل]

سِيبَوَيْهِ الْفَرْدُ مِنْ أَبْنَائِهَا وَالْخَلِيلُ النَّدْبُ مِعْيَارُ الْقَصِيدِ [٤١]

ونلاحظ أن الشاعر القرشي يستدعي كثيراً الشخصيات اللغوية والأدبية في شعره، وذلك ليمنح قصائده معاني الرسوخ، ويضيف قيماً تعبيرية للنص، وليكون قريباً من المتلقي لشهرة هذه الشخصيات وذيوع صيتها، والتصاقها بالذاكرة، وتعاطفه معها، وتضيف لها معاني ودلالات جديدة بما تحمله هذه الشخصيات المستدعاة.

ويقصد بالاستدعاء الجزئي هو أن يستدعي الشاعر الشخصية التراثية في إشارة سريعة وخاطفة، واستدعاؤها ليس مقصوداً لذاته في بنية النص الشعري وإنما هو استخدم عرضي،

ولذلك " ... فإن التوظيف الجزئي يجعله لا يمتد إلا على جزء من القصيدة، ولا يشغل إلا حيزاً منها، ليترك القصيدة مشرعة على رموز وافدة يقدمها الشاعر بما تحمل من دلالات، ويكون توظيف الرمز في هذا النسق توظيفاً عرضياً، حيث تستوقف الشاعر دلالة ما في الرمز، فيعرض للرمز بقدر ما يقتنص تلك الدلالة، أو يقدر ما يهتز لذلك الموقف، ثم يواصل تجربته الشعرية" (٤٢).

ومن ذلك ما جاء في قصيدة " **كفاح فلسطين**" من استدعاء جزئي لعدد من الشخصيات التاريخية البطولية:

[السريع]

لَقد نَسُوا ملاحم (ابن الوليد) نسوا(مَثْنَى) الْخَيْل و (الغافقي)
و(السَّمْح) فِي الْغرْبِ وعالي البنود لـ (الصين) تهفو كَالسَّنَا الشَّارق (٤٣)

وهذا الاستدعاء لهذه الأسماء البطولية هو استدعاء جزئي من بنية النص التي عرضت للكفاح الفلسطيني وتذكيرهم بأنهم من أمة من الأبطال والقادة العظام، وليس الاستدعاء مشكلاً للبنية الشعرية للقصيدة.

إلى أن وصل في قوله:

[السريع]

نَسَوْا (صَلَاحَ الدِّين) زَاكِي الشَّمَمْ مُجَددًا مِنْ حَمْلَةِ (الْمُعْتَصِمْ)
سَيُرْجِعُ التَّارِيخُ تِلْكَ الْقِمَمْ وَيَرْفَعُ الْعُرْبُ الْكُمَاةُ الْعَلَمْ (٤٤)

واستدعى الشاعر عددا من الشعراء في عصور مختلفة لإغناء تجربته الإبداعية حتى أصبحت نصوصه أشبه بمعجم للشعراء؛ ومن هؤلاء الشعراء الذين استدعاهم الشاعر حسن القرشي في قصائده "حافظ إبراهيم " و" أحمد شوقي" باعتبارهما رمزين أصيلين من رموز القصيدة العربية المعاصرة، فقال:

[الخفيف]

قَدْ أَعَادَا لَنَا عُهُودَ (النُّوَاسِي) وَ (أَبِي الطَّيِّبِ) الْعَظِيمِ الشَّأْن
وَ (الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ) رَبِّ الْقوَافِي وَالْمَعَرِّيْ ذِي التَّاجِ وَالطَّيْلَسَان
سَلِمَا مِنْ مَزَالِقِ الْهَجْوِ وَالْهَجْـ ـــر ، فَكَانَا رِسَالَتَيْ : غُفْرَان (٤٥)

حرص " القرشي" في قصائده على استخدام تقنية التوظيف للشخصيات التراثية وبشكل مباشر " وهو يوظف الأماكن المأثورة، والشخصيات المشهورة الرامزة في قصيدته " كبرياء الجرح " فيذكر البصرة، والرشيد، والأحنف، والجاحظ، وحسن البصري، وسيبويه، والخليل، والنواسي، وبشار، والمربد، وكلها تشير إلى قمم بطولية وفكرية، وعلوم من المعارف " (٤٦).

وهنا الاستدعاء للشخصيات الشعرية هو استحضار للماضي المشرق المليء بالانتصارات والمفاخر البطولية، وهو إشارة صريحة إلى أن الأمة العربية تحتاج إلى نماذج وقدوات أمثال هذه الشخصيات العظيمة لاستنهاض همتها لكي تستعيد أمجادها السالفة.

ويستدعي الشاعر أمير الشعراء " أحمد شوقي" في معرض بالإبداع الشعري لشعراء العصر الحديث، وما أحدثوه من نهضة شعرية:

[الخفيف]

حَدِّثُونَا عَنِ الْأَمِيرِ الَّذِي أَسْـ ـكَرَ قَلْبَ الْوُجُودِ بِالْأَلْحَان
طَبَعَ الْعَصْرَ شَعْرُهُ فَإِذَا الْعَصْـ ـرُ مَرَايَا تَزْدَانُ بِالْأَلْوَان (٤٧)

ومن الشخصيات الأدبية التي استحضرها " القرشي" شخصية " الجاحظ "، وذلك إشارة إلى أن السعوديين لديهم الثقافة العالية وعلى قدر كبير من الفصاحة والبلاغة والبيان:

[الخفيف]

مَرْحَبًا بِالْأُلَى أَطَلُّوا فَهَبَّتْ ... فِي رُبَى (نَجْدٍ) نَفْحَةٌ مِنْ عَرَارَهْ
كُلُّهُمْ (جَاحِظُ) الثَّقَافَةِ فَرْدٌ ... فِي (تَآلِيفِهِ) وَفِي أَفْكَارِهْ
كُلُّهُمْ هِمَّةُ الْعُرُوبَةِ تَحْيَا ... يَقْتَدِيهَا بِعَقْلِهِ وَشِفَارِهْ (٤٨)

يأتي استحضار شخصية " الجاحظ " الذي اشتهر بنبوغه في اللغة والأدب والنقد انطلاقاً لاستحضار شخصيات أدبية كثيرة بشكل مباشر لربط الحاضر بالماضي، ولا تظهر في هذه الاستدعاءات الفنية العالية في التوظيف أو إيجاد علاقات موضوعية أو فنية مناسبة فيما بينها.

ونظم القرشي قصيدة " تحية السودان" عند تعيينه سفيرا للمملكة العربية السعودية لدى جمهورية السودان، وخاطب السودانيين بمشاعر وجدانية مليئة بالإيحاءات والدلالات، فقال:

[الخفيف]

جِئْتُكُمْ شَاعِرًا ..وَلَسْتُ سَفِيرًا ... حَامِلًا مُهْجَتِي وَقَلْبًا طَهُورًا (٤٩)

إلى أن وصل الشاعر في استدعاء عدد الشخصيات التراثية عبر عصور مختلفة، موضحاً الروابط الوشيجة بين شعبي السعودية والسودان، فهي تربط بينهما أواصر الدم والنسب والعقيدة والمصير، فقال:

[الخفيف]

لَا تقولُوا هُو الغريبُ فما كنـ ... ـتُ غريباً وقدْ مَلَكْتُ شُعُوْرَا
إنَّ فيكُمُ فروعَ أهليَ (عَدْنَا ... نَ) (قريشاً) (فُرَزْدَقاً) و (جَرِيْرَا)
وَحَدَّثْنَا وَشَائِجٌ زاكياتٌ ... فَنَمَتْنَا : عَقِيْدَةً وَمَصِيْرَا (٥٠)

وعبر في الأبيات السابقة بمشاعر وجدانية عميقة عن هذه الوشائج الاجتماعية والدينية؛ ليلامس القلوب والعقول، وهذه الاستدعاءات للشخصيات التراثية استحضرها الشاعر لتكون سنداً له في الحاضر في بناء علاقة جيدة مع السودانيين من خلال عمله سفيراً في السودان، واستطاع من خلال هذه الاستدعاءات أن يوجد الصلة والتواصل بين زمنين مختلفين، وبلدين لا تجمع بينهما حدود جغرافية ومكانية.

ونخلص أن استدعاء الشخصيات التاريخية جاء بصفاتها المعروفة التي عرفت عنها، دون أن يصنع القرشي منها صوراً عصرية جديدة، ولا أجد لذلك تفسيرا إلا لأن هذه الشخصيات المستدعاة كانت تتوافق مع رؤى الشاعر وأفكاره ومقاصده، وتتسق مع تجربته الشعرية.

رابعاً: الشخصيات الأسطورية

شكل حضور الأسطورة في الشعر العربي المعاصر تحولا كبيرا في بناء القصيدة العربية المعاصرة "ويعد استغلال الأسطورة في الشعر العربي الحديث من أجرأ المواقف الثورية فيه، وأبعدها أثاراً حتى اليوم؛ لأن ذلك استعادة للرموز الوثنية، واستخدام لها في التعبير عن أوضاع الإنسان المعاصر" (٥١).

ويكشف استخدام الشاعر المعاصر للأسطورة عن رؤيته للطبيعة والواقع الذي يعيش فيه، ويحاول أن يوظفها بشكل يتسق مع أفكاره لتتماهى مع معطيات عصره وثقافته، ويصف د. عبد الحميد شيحة في تعليقه على تأثير توظيف الأسطورة في العمل الإبداعي" فإذا ما وظفت الأسطورة في سياق أدبي فجرت الدلالات والرموز والمعاني التي تكمن فيها وتحيط بها، بل يصبح مجرد استدعاء اسم شخصية معينة في تراث أمة من الأمم مثالاً على

تلك المعاني والإشارات الأولى التي أحاطت بها، كما يوحي اسم (هرقل) بالقوة، و (عنترة) بالشجاعة، و (قيس بن الملوح) بالحب اليائس، وهكذا " [٥٢].

واستدعاء الشخصيات الأسطورية لجأ إليها الشعراء المعاصرون لربطها بالحاضر، وبالواقع المعاصر "ودراما الأسطورة القديمة هي المحاولة الدائمة للربط بين العالمين الداخلي والخارجي، بين المرئي المحسوس وغير المحسوس في سبيل خلق نوع من التوازن بين العالمين في ضمير الإنسان الذي يرتبط وفقا لاستعداده الخاص بالعالمين على السواء ، وبقدر متوازن في أصله " [٥٣].

لقد حرص الشاعر على استدعاء الشخصيات الأسطورية لدمجها بالواقع وإثراء تجربته الشعرية، وهي تعبر عن حالة القلق التي يعيشها الشاعر العربي في إزاء الواقع المرير، وفي قصيدة (**غادتي شهرزاد**) استدعى (شهرزاد) بوصفها رمزاً لحال الأمة العربية التي أصابها الضعف والانكسار:

شَهْرَزَادُ " أسْرِعِي
فِي (الرِّيَاضِ) الْتَقَيْنَا
وَكَمْ يَسْتَبِى الْقَلْبَ زَهْرُ (الرِّيَاضِ)
وَمَشَى الدِّفْءُ فِي خَافِقَيْنَا نَدِيًّا
يُخَدِّرُ لَيْلَ السُّهَادِ [٥٤]

الرمزية في المقطع السابق مقصودة ولها ارتباط وثيق بحالة الأمة العربية في المرحلة التي يعيشها القرشي حيث "يرمز بشهرزاد للأمة العربية، وشهريار للطغيان الذي تكالب على الأمة العربية في مرحلة اكتوت بنار العسكرية وهيمنتها وتعاقبها، ويرينا أن القهر والطغيان والظلم تتحطم ويبقى العدل والحب" [٥٥].

ويرى (أرنست كاسيرر) أن هناك علاقة وثيقة بين الأسطورة والدين والتشكيل اللغوي، ويطرح عدة احتمالات تتطلب " أن نعرف ونفهم الطبيعة الخاصة بالتصور الأسطوري الديني ليس فقط من خلال نتائجه فحسب، بل من خلال مبدأ تكوينه نفسه، وأن نرى بالإضافة إلى ذلك، كيف يرتبط في المفاهيم اللغوية بمفاهيم الأفكار الدينية، وفي أيّ السمات الجوهرية يتطابقان، كل هذا يتطلب منّا حقاً أن نبحث عائدين في الماضي البعيد"[٥٦].

وفي قصيدة "**بيروت في قبضة الظلام** " استدعى الشاعر شخصية "**الدراكولا**" الخيالية والتي ترمز لشخصية أسطورية تدل على مصاص الدماء، وذلك للدلالة على الواقع السيء الذي ينهش في لبنان، ويحطمه ويقضي عليه:

وَتَمَطَّى شَيْطَانُ الْعُهْرِ وَطَاغُوتُ الْقَهْرِ
سَأَلُوا وَأَجَابُوا لَمْ أَفْهَمْ أَبَدًا أَيَّ سُؤَالٍ أَيَّ جَوَابٍ
أَسْرَابُ (الدّراكولا) تَقْتَحِمُ الْأَبْوَابَ
أَشْبَاهُ الْخِصْيَانِ وَأَذْنَابُ الْأَذْنَابِ
قَدْ بَرزَتْ مِنْ فُرُجَ الْغَابِ
عَطْشَى عَارِيَةً مِنْ كُلِّ الْأَثْوَابِ
هَجَمَتْ أَطْفَارًا تَنْهَشُ فِي الْمَرْجِ وَأَنْيَابُ [٥٧]

نلحظ في المقطوعة السابقة مرحلة جديدة من استدعاء الشخصيات التراثية في شعر القرشي حيث تجاوز المباشرة في استدعاء الشخصيات، وظهر جليا في دواوينه الأخيرة، حيث "لم يعد همه الأول أن ينقل لنا نقلاً فوتوغرافياً ملامح هذه الشخصية كما هي في

مصادرها التراثية، وإنما أصبح معنياً بتعصير هذه الشخصية – إذا صح التعبير – بمعنى أن يجعلها شخصية تراثية معاصرة في ذات الوقت"[٥٨] .

والحقيقة أن هذه الشخصيات الأسطورية التي يلجأ إلى استخدامها الشعراء هي وسيلة للبوح بما يختلج في أعماق النفس "وتقترب هذه الأساطير بطبيعة بواعثها ومكوناتها من الرؤى الشعرية، بل هي في صفاتها وعموميتها ورموزها رؤى شعرية عميقة، وصل بها الإنسان الأول إلى جوهر الوجود، واتخذ من لغتها التصويرية التجسيدية أردية شفافة عن مقولاته الفكرية، أو بالأحرى مقولاته النفسية الوجدانية " [٥٩].

وقد يكون الاستدعاء لهذا الأساطير في أحيان كثيرة بسبب إحساس الشاعر بالاغتراب في واقعه، والبحث عن نماذج سابقة لعصره يشعر بأنها أقرب لدواخله، ولذلك نجد "..كثيراً ما كان ينتاب شاعرنا المعاصر نوع من الإحساس بالغربة في هذا العالم ناشئ عن شعوره بما يسود عالمنا الحديث من زيف وتعقيد وتصنع ، وبعد عن عفوية الحياة الأولى تلقائيتها وبساطتها، فكان الإحساس المزدوج بالغربة وبجفاف الحياة المعاصرة ونمطيتها وتعقيدها يدفعه إلى الهرب من هذا الواقع" [٦٠] .

ونصل إلى أن الشاعر حسن القرشي لم يغفل استخدام الشخصيات الأسطورية في قصائده، غير أنه لم يستدعها بشكل كبير مقارنة بالشخصيات الدينية والتاريخية والأدبية التي حظيت عنده بحضور لافت.

الخاتمة

ظهر جليا غزارة ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن عبد الله القرشي، وتنوعت المصادر التي استدعى منها الشخصيات في قصائده، مما انعكس على ثراء تجربة الشاعر الشعرية وتنوعها، وجاء استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن القرشي لعدة أسباب منها أنه استدعى شخصيات تأييدا لمواقفه وأفكاره ورؤيته، للهرب من الواقع المحبط ولاستحضار الماضي المضيء وذلك لشحذ الهمم، أو لما يعانيه من للغربة النفسية التي يشعر بها الشاعر تجاه واقعه في أحيان كثيرة.

وبرز تكرار استدعاء بعض الشخصيات البطولية بشكل لافت في قصائد القرشي لاستنهاض الهمم والعزائم لانتصارات الأمة الإسلامية، ومن ذلك شخصية الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه، وشخصية القائد صلاح الدين الأيوبي.

وجاءت هذه الاستدعاءات للشخصيات التراثية المعروفة التي ذاع صيتها واشتهرت عبر العصور السابقة، ووظف هذه الشخصيات بشكل مباشر، ولم يكن لها دلالات فنية معبرة، فهو يقف على حدود سردها حتى دون تسجيل الأحداث المرتبطة بها.

Abstract

Reference to historical personalities in the poetry of Hassan Abdullah Al-Qurashi

By Zuhair Hassan Saeed Al-Omari

The return to heritage and its various sources in contemporary poetry takes different dimensions to indicate the accumulation of knowledge, culture and humanity, and an emphasis on intellectual values, and the close historical connection that binds contemporary man to his historical components, from which he derives his strength and ability to keep pace with his present.

This research seeks to study the phenomenon of recalling heritage personalities in the poetry of Hassan Abdullah Al-Qurashi, as one of the prominent models in contemporary Saudi poetry, and the abundance of its poetic production and its connection with the ancient poetic heritage.

In his discussion, he dealt with images of evoking heritage characters in the poetry of Hassan Abdullah Al-Qurashi, as these images varied between summoning religious figures, historical figures, literary figures, and legendary figures. The research also presents the patterns of recalling heritage figures in both its total and partial types.

key words: summoning, heritage characters, Hassan Al-Qurashi, Saudi poetry

الهوامش

(١) عشري ، علي زايد (١٩٩٧/ ١٤١٧) **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،** القاهرة: دار الفكر العربي ط ١ ، ص ٦٠

(٢) الكركي ، خالد (١٤٠٩ه / ١٩٨٩م) **الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث،** بيروت: دار الجيل ، ط ١ ، ص ١٤٦- ١٤٧ .

(٣) ولد حسن عبد الله حسن بن سلمان القرشي بمكة المكرمة في عام ١٣٤٤هـ، وتقلد عددا من الوظائف الإدارية والفنية والإعلامية، حيث شغل منصب كبير المذيعين بالإذاعة السعودية في عام ١٣٦٥هـ، كما عمل بالسلك الدبلوماسي، حيث كان وزيرا مفوضا بوزارة الخارجية السعودية، ثم عمل سفيرا للسعودية في السودان وموريتانيا، وله مشاركات كثيرة في المؤتمرات المحلية والعربية والعالمية.

وصدرت له ستة عشر مؤلفا توزعت بين المؤلفات الشعرية والنثرية؛ ومن دواوينه الشعرية: البسمات الملونة، مواكب الذكريات، الأمس الضائع، سوزان، ألحان منتحرة، نداء الدماء، النغم الأزرق، بحيرة العطش، لن يضيع الغد، فلسطين كبرياء الجرح. وصدرت له عدد من المؤلفات النثرية منها: شوك وورد، أنات الساقية، فارس بني عبس، وأنا والناس.

انتقل إلى رحمة الله في عام ٢٠٠٤م تاركا خلفه إرثاً هائلاً من الشعر والمؤلفات النثرية (للاستزادة: القرشي، حسن عبد الله (١٤١٧/ ١٩٩٧م)، **ستائر المطر،** القاهرة: دار الشروق، ط١، ص ١١١-١١٨ بتصرف من الباحث)

(٤) ابن منظور (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م) **لسان العرب** ، مج ٤ ، بيروت : دار صادر ،

(٥) المعجم الوسيط (١٤٣٢ه/ ٢٠١١م) مصر : مكتبة الشروق الدولية ، ط ٥ ، ص ٢٩٦

(٦) عشري، علي زايد (١٩٩٧/ ١٤١٧) ، **مرجع سابق** ، ص ٢١٠

(٧) منور، محمد عبد الله (١٤٢٨ه / ٢٠٠٧م) **استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث** ، ط ١ ، الرياض: النادي الأدبي ، ص ٤٣

[٨] المرازيق، أحمد جمال (٢٠١٣م) **استدعاء الشخصيات التراثية : قراءة تأويلية في نماذج من الشعر السعودي المعاصر** ، الرياض : مجلة دارة الملك عبد العزيز ، مج٣٩ ، ع ٤ ، ص ٧٨

[٩] السويكت، عبد الله خليفة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي** ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ص ٧٧

[١٠] السويكت ، عبد الله خليفة ، **مرجع سابق** ، ص٨٠

[١١] العطوي ، مسعد بن عيد (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) **الرمز في الشعر السعودي** ، الرياض : مكتبة التوبة ، ص ١٩٨

[١٢] القرشي ، عبد الله حسن (١٩٦٤م) ، **نداء الدماء** ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط١ ، ص ٦

[١٣] العطوي ، مسعد بن عيد (١٤٢٠هـ) **الشعر الوجداني في المملكة العربية السعودية** ، الرياض ، ط ٢ ص ٥٢٥

[١٤] عشري ، علي زايد ، **مرجع سابق** ، ص ٧٥

[١٥] السويكت، عبد الله خليفة، **مرجع سابق**، ص ٩٤ ــ ٩٥

[١٦] حسنين، مصطفى إبراهيم (١٤١٤ه/ ١٩٩٣م) **أدباء سعوديون**، الرياض : دار الرفاعي ، ص ١٢١

[١٧] منور، محمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ٦٠

[١٨] عشري، علي زايد، **مرجع سابق**، ص ٧٨

[١٩] القرشي، عبد الله حسن، **ديوان حسن عبد الله القرشي**، مج ٣، ص ٣٠

[٢٠] القرشي، عبد الله حسن، **ديوان حسن عبد الله القرشي**، مج ٢، ص ٢٣٥

[٢١] المعري، أبو العلاء (١٣١٩ه / ١٩٠١م) ، **سقط الزند** ، مصر : مطبعة هندية بالأزبكية، ص ٨٢

[٢٢] القرشي، عبد الله حسن القرشي ، **ديون حسن عبد الله القرشي** ، ص ٥٧٢

[٢٣] القرشي ، عبد الله حسن ، **ديوان حسن عبد الله القرشي** ، مج ٢ ، ص ٢١٠

[٢٤] القرشي ، عبد الله حسن، **ديوان حسن عبد الله القرشي** ، ص ٢٦٤-٢٦٥

[٢٥] القرشي، عبد الله حسن، **ديوان حسن عبد الله القرشي**، مج ٣، ص ١٨٤-١٨٥

[٢٦] القرشي، عبد الله حسن، **ديوان حسن عبد الله القرشي**، مج ٢، ص ٢١١

[٢٧] القرشي، عبد الله حسن، **ديوان حسن عبد الله القرشي**، مج ٢، ص ٢٦٧

[٢٨] القرشي، عبد الله حسن (١٩٦٤م)، **نداء الدماء**، بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ص ٧

[٢٩] المصدر السابق، ص ٤٠- ٤١

[٣٠] القرشي، عبد الله حسن، ديوان حسن عبد الله القرشي، مج ٣، ص ٤١١

[٣١] القرشي، عبد الله حسن (١٩٦٤م)، **نداء الدماء**، بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ص ٩

[٣٢] القرشي، عبد الله حسن (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م)، **موكب الذكريات**، القاهرة: مطبعة الرسالة، ط ١، ص ٣٠

[٣٣] القرشي، عبد الله حسن (١٩٨٣م) **ديوان حسن عبد الله القرشي**، مج ٢، ص ٢٥٦

[٣٤] القرشي، عبد الله حسن (١٩٦٤م)، **نداء الدماء**، ص ١٥-١٦

[٣٥] خويه، رابح (١٤٣٥ه/ ٢٠١٤م) **الشخصيات التراثية في نصوص من الشعر الإسلامي المعاصر: آليات الاستدعاء ودلالات الاستحضار**، المدينة المنورة: دورية العقيق، مج ٤٠، ص ١٦٣

[٣٦] إليوت، ت .س(١٩٩١م) **في الشعر والشعراء**، تر. محمد جديد، دمشق: دار كعنان للدراسات والنشر، ط ١، ص ١١٤

(٣٧) واصل، عصام حفظ الله (١٤٣١ه/ ٢٠١١م) **التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر– أحمد العواضي نموذجاً -**، عمّان : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ص ١٧٧

(٣٨) إليوت، ت . س ، **مرجع سابق** ، ص ٢٤- ٢٥

(٣٩) القرشي، عبد الله حسن، ديوان حسن عبد الله القرشي، مج ٣، ص ٤٠٠-٤٠١

(٤٠) القرشي، عبد الله حسن، ديوان حسن عبد الله القرشي، مج ٣، ص ٣٧٧

(٤١) القرشي، عبد الله حسن، ديوان حسن عبد الله القرشي، مج ٣، ص ٦٠٧

(٤٢) خويه ، رابح (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م) **الشخصيات التراثية في نصوص من الشعر الإسلامي المعاصر : آليات الاستدعاء ودلالات الاستحضار** ، المدينة المنورة : دورية العقيق ، مج ٤٠ ، ص ١٨٤

(٤٣) القرشي ، عبد الله حسن ، **ديوان حسن عبد الله القرشي** ، مج ٢ ، ص ٣٣١

(٤٤) القرشي ، عبد الله حسن ، **المصدر السابق** ، ص ٣٣٢

(٤٥) القرشي، عبد الله حسن ، **ديوان حسن عبد الله القرشي** ، ص ٤٣٣

(٤٦) العطوي ، مسعد بن عيد ، **الرمز في الشعر السعودي** ، ص ٢٠٧- ٢٠٨

(٤٧) القرشي ، عبد الله حسن ، ديوان حسن عبد الله القرشي، ص ٤٠١

(٤٨) القرشي، عبد الله حسن، ديوان حسن عبد الله القرشي، مج ٢، ص ٢٣٠

(٤٩) القرشي، عبد الله حسن، ديوان حسن عبد الله القرشي، مج ٣، ص ٤١٥

(٥٠) القرشي، عبد الله حسن، ديوان حسن عبد الله القرشي، مج ٣، ص ٤١٧

(٥١) عباس، إحسان (١٩٩٨م) **اتجاهات الشعر العربي المعاصر**، الكويت: مجلة عالم المعرفة، ص ١٢٩

(٥٢) فراي، هيرمان نورثروب (١٩٩٩م) **في النقد والأدب ... الأدب والأسطورة**، تقديم وترجمة وتعليق د. عبد الحميد شيحة، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص ١٦

(٥٣) إسماعيل، عز الدين (١٩٩٤م)، **الشعر العربي المعاصر... قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، القاهرة: المكتبة الأكاديمية ، ط ٥ ، ص ١٩٦

(٥٤) القرشي، عبد الله حسن، **ديوان حسن عبد الله القرشي** ،مج ٣ ، ص ٣٣٤

(٥٥) العطوي، مسعد بن عيد، **الرمز في الشعر السعودي**، ص ٢٠٢

(٥٦) كاسيرر، أرنست (٢٠٠٩م) ، **اللغة والأسطورة** ، تر . سعيد الغانمي، أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط ١، ص ٥٥.

(٥٧) القرشي ، عبد الله حسن ، ديوان حسن عبد الله القرشي، مج ٣ ، ص ٢٨١ – ٢٨٢

(٥٨) عشري ، علي زايد ، **مرجع سابق** ، ص ٦٠

(٥٩) داود ، أنس (١٩٧٥م) **الأسطورة في الشعر العربي الحديث** ، مصر : مكتبة عين شمس ، ط ١، ص ٢١

(٦٠) عشري ، علي زايد ، **مرجع سابق** ، ص٤٢

المصادر والمراجع

١- ابن منظور (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م) **لسان العرب** ، مج ٤ ، بيروت : دار صادر

٢- إسماعيل، عز الدين (١٩٩٤م) ، **الشعر العربي المعاصر... قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية** ، القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ط ٥

٣- إليوت، ت. س (١٩٩١م) **في الشعر والشعراء**، تر. محمد جديد، دمشق: دار كعنان للدراسات والنشر، ط ١

٤- حسنين ، مصطفى إبراهيم (١٤١٤ه / ١٩٩٣م) **أدباء سعوديون** ، الرياض : دار الرفاعي

٥- خويه، رابح (١٤٣٥ه/ ٢٠١٤م) **الشخصيات التراثية في نصوص من الشعر الإسلامي المعاصر : آليات الاستدعاء ودلالات الاستحضار** ، المدينة المنورة : دورية العقيق ، مج ٤٠

٦- داود، أنس (١٩٧٥م) **الأسطورة في الشعر العربي الحديث** ، مصر : مكتبة عين شمس، ط ١
٧- السويكت، عبد الله خليفة (١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م) **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي**، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٨- عباس، إحسان (١٩٩٨م)**اتجاهات الشعر العربي المعاصر**، الكويت: مجلة عالم المعرفة
٩- عشري، علي زايد (١٤١٧ه/ ١٩٩٧م)**استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر** ، مج ٢ ، القاهرة: دار الفكر العربي ط ١
١٠- العطوي، مسعد بن عيد (١٤١٤ه/ ١٩٩٣م) **الرمز في الشعر السعودي**، الرياض : مكتبة التوبة
١١- العطوي، مسعد بن عيد (١٤٢٠هـ) **الشعر الوجداني في المملكة العربية السعودية** ، الرياض ، ط ٢
١٢- العطوي، مسعد بن عيد (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م) **الفكر والشكل في الشعر السعودي المعاصر**، دار الكتاب الحديث، ط ١
١٣- فراي، هيرمان نورثروب (١٩٩٩م) **في النقد والأدب... الأدب والأسطورة** ، تقديم وترجمة وتعليق د. عبد الحميد شيحة، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة
١٤- القرشي، حسن عبدالله (١٤١٧ه/ ١٩٩٧م)، **ستائر المطر** ، القاهرة : دار الشروق ، ط١
١٥- القرشي، عبد الله حسن (١٩٦٤م)، **نداء الدماء** ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط١
١٦- القرشي، عبد الله حسن (١٩٨٣م) **ديوان حسن عبد الله القرشي** ، مج ٣ ، بيروت
١٧- القرشي، عبد الله حسن (١٩٨٣م) **ديوان حسن عبد الله القرشي** ، مج ٢ ، بيروت : دار العودة
١٨- القرشي، عبد الله حسن (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) ، **موكب الذكريات** ، القاهرة : مطبعة الرسالة ط ١
١٩- كاسيرر، أرنست (٢٠٠٩م)، **اللغة والأسطورة**، تر.سعيد الغانمي، أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ، ط ١
٢٠- الكركي، خالد (١٤٠٩ه / ١٩٨٩م) **الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث**، بيروت : دار الجيل ، ط ١
٢١- المعجم الوسيط (١٤٣٢ه / ٢٠١١م) مصر : مكتبة الشروق الدولية ، ط ٥
٢٢- المرازيق، أحمد جمال (٢٠١٣م) **استدعاء الشخصيات التراثية : قراءة تأويلية في نماذج من الشعر السعودي المعاصر** ، الرياض : مجلة دارة الملك عبد العزيز ، مج٣٩
٢٣- المعري، أبو العلاء (١٣١٩ه/ ١٩٠١م) **سقط الزند** ، مصر: مطبعة هندية بالأزبكية .
٢٤- منور، محمد عبد الله (١٤٢٨ه / ٢٠٠٧م) **استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث** ، ط ١ ، الرياض : النادي الأدبي
٢٥- واصل، عصام حفظ الله (١٤٣١ه / ٢٠١١م) **التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر – أحمد العواضي نموذجاً -**، عمّان : دار غيداء للنشر والتوزيع